دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	أحمد، سمير عبدالحميد القطب
المجلد/العدد:	ع 23
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2005
الشهر:	إبريل - ربيع الأول
الصفحات:	16 - 20
رقم MD:	382611
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	النظم التربوية ، العالم العربي ، الإرهاب ، مكافحة الإرهاب ، الشباب ، العنف ، وسائل الإعلام، المساجد ، التنشئة الاجتماعية ، النوادي الثقافية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/382611

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي

د.سمير عبد الحميد القطب أحمد
جامعة طيبة - المدينة النورة

المجتمع العربي يمر بتغيرات حادة وعميقة، أفرزتها التغيرات العالمية من ناحية، والصراعات العربية - العربية من ناحية أخرى، أصبح يموج بظاهرة لها مخاطرها على بنية المجتمعات العربية وتوجهاتها، بل أصبح واقع المجتمع العربي مناخًا خصبًا لتنامي هذه الظاهرة - ظاهرة العنف - بصورة لم يسبق لها مثيل.

ويرجع انتشار ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي إلى عوامل متعددة، حيث يعيش الشباب في الوطن العربي في خضم تناقضات وإحباطات فكرية وثقافية وتكنولوجية عديدة، وخوف من المستقبل، ما ينعكس على عطائهم وتفاعلهم مع الأحداث، ويلقي بظلاله على خصائصهم الشخصية في اتجاه من التشاؤم والإحباط والخوف من المجهول.

تعتبر مرحلة الشباب أخطر مراحل العمر وأهمها، فهي مرحلة البناء والإنتاج والعطاء الاجتماعي، ومرحلة القوة والعنفوان، لذا يرتبط العنف بصفة خاصة بهذه المرحلة، وسواء كانت دوافع هذا العنف وأسبابه داخلية محلية، أو قومية عربية، أو خارجية دولية، فإن الغرض منها النيل من مقدرات المجتمع العربي وإعاقة تقدمه، والضحية هنا هم فئة الشباب المغرر بهم، بفعل ظروف متشابكة يعانيها هؤلاء الشباب وتحول دون تحقيق أهدافهم أو إشباع حاجاتهم أو إثبات ذاتهم.

ففي الوقت الذي يعاني فيه الشباب العربي مشكلات البطالة، ووقت الفراغ الكبير، والفقر والعوز الاجتماعي، والقهر والاستبداد، وقمع الحريات، والمخدرات، والخوف من المستقبل المجهول تقدم وسائل الإعلام من الأفلام والمسلسلات ما يعكس حياة رغدة مرفهة لفئة معينة من المواطنين، ومن برامج الاستفزاز الجنسي والعاطفي، ما يؤجج وجدان الشباب ويشعرهم بالإحباط، والاغتراب، وتحقير الذات، وضياع المستقبل، الأمر الذي قد يدفع ببعضهم نحو الانحراف واللجوء إلى العنف.

في ضوء ذلك وانطلاقًا من:

❖ الزيادة الملحوظة في أحداث العنف في المجتمع الإنساني بشكل عام، والمجتمع العربي بشكل خاص، حيث انتهت بعض الدراسات إلى وجود ٣٧٠ منظمة إرهابية في العالم، تتمركز هذه المنظمات في ٦٣ دولة وتقوم بتنفيذ أهدافها في نطاق ١٢٠ دولة. وتشير نتائج تلك الدراسات إلى أن هذه المنظمات قد نفذت ٧٩٤ عملية عنف وإرهاب في عام ١٩٨٢، وقع ٤٣٪ منها في دول أوروبا الغربية، و٢٢٪ في أمريكا اللاتينية، و١٥٪ في دول الشرق الأوسط، و٦٪ في الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ تأكيد التقرير الاستراتيجي العربي وبعض الدراسات الأخرى، أن المؤشرات الخاصة بالتوزيع المهني لأعضاء جماعات العنف والتطرف، تشير إلى أن أكثر نسبة منهم كانت من الطلاب، بخاصة خريجي الجامعات.

❖ ارتفاع عدد المؤيدين باستعمال العنف كوسيلة مجدية للوصول إلى الأهداف، حيث بينت إحدى الدراسات أن أفعال العنف التي يقوم بها أعضاء جماعات متطرفة دينيًا أخذت في الازدياد من حيث التسجيل الرسمي والإعلان عن هذا التسجيل وهذا مؤشر واضح لزيادة حجم الظاهرة.

❖ أن الشباب هم أكثر الفئات انخراطًا في العنف، حيث تمثل اليقظة الدينية (الحماس الديني) في هذه المرحلة عاملاً من العوامل التي تشكل التطرف الديني بالإضافة إلى الإحساس بالاغتراب والشعور بالعجز والإحباط.

ونتيجة لضلوع مؤسسات التربية في إنتاج العنف وزيادته في المجتمع العربي، فإن نتائج بعض الدراسات تؤكد أن تدخل الآباء في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، قد صاحبه - إلى حد ما - استخدام أسلوبي النصيحة واللوم والتأنيب بنسبة ٧٤,٧٪، واستخدام الضرب بنسبة ٢١,٦٪، الأمر الذي يعلل وجود مظهر للعنف من قبل الآباء في معاملة الأبناء. وتشير تلك الدراسات إلى أن العنف الذي يمارسه الوالدان يولد العنف لدى الأبناء إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وأن تعرض الأبناء للإيذاء من أحد الوالدين أو كليهما، واختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء وقلة العطف والحنو، من الأسباب المؤدية إلى العنف.

هذا وتؤكد دراسة أخرى أن التعليم السائد في الوطن العربي أصبح عاملاً أساسيًا في تفشي العنف. وأن وسائل الإعلام أصبحت تخدم العنف والإرهاب، وتزيد منهما، وذلك من خلال زخم المادة الإعلامية المقدمة عنهما.

وبتتبع ظاهرة العنف نجد أن:

العنف ظاهرة إنسانية لها جذور تربوية وفلسفية، تتجسد من خلال:

❖ البيئة المحيطة بالإنسان بكل مؤثراتها تشكل معظم بواعث العنف عند الإنسان.

❖ نمط التربية التي ينشأ ويتربى عليها الفرد تمثل البعد الآخر من بواعث العنف أو تمثل تهذيبًا ووأدًا لبعضها المتوفر سابقًا في عمق الإنسان.

❖ مثلث العنف هو: الاستبداد بأشكاله، والفساد بأنواعه، والتخلف بآفاته (الفقر والجهل والمرض).

❖ أن طبيعة العنف تختلف باختلاف المكان والبيئة والظروف المحيطة، كما أنها تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من حضارة إلى أخرى، حيث تؤكد الدراسات أن لكل حضارة عنفًا أو إجرامًا تتميز به. هذا وإن كان أثر الحضارة في ظاهرة العنف أمرًا لا يمكن إنكاره، كما أن نوع الأثر وعمقه محل تفكير وجدل بين المفكرين والعلماء.

أنواع العنف

❖ العنف السياسي: وهو استخدام القوة أو التهديد بها من جانب جماعات من خارج نطاق السلطة السياسية الرسمية، بقصد إحداث تغييرات جوهرية في النظام السياسي القائم وامتلاكها للسلطة.

❖ العنف الطائفي: وهو التعصب الأعمى للعرق، أو للون، أو للطبقة الاجتماعية، وعدم قبول الآخر.

❖ العنف المدرسي: هو عنف نسبي يختلف تبعًا لاختلاف البيئات والمواقف المدرسية، وينزع إلى فرض السيطرة والتهديد للمعلم والأقران والإدارة المدرسية من قبل الطلاب المراهقين الخارجين عن الضوابط المدرسية.

❖ العنف الديني: هو المغالاة في الرأي والعقيدة والسلوك وأيضًا عدم القبول أو الاعتراف بحرية الآخر في اختيار عقيدة أو رأي أو سلوك مغاير.

❖ العنف الفكري/الأيديولوجي: وهو التعصب والتسلط والتصلب للرأي، والجمود والانغلاق الفكري ومحاولة فرضه بالقوة وعدم قبول النقد وعدم السماح للفكر

الآخر.

❖ العنف الشخصي: وهو جلد الذات وتعذيبها وتحميل النفس فوق طاقتها.

❖ العنف الأسري: وهو عنف نسبي يختلف من أسرة إلى أخرى وفقًا لاعتبارات تعليمية وثقافية واقتصادية واجتماعية متعددة، يكتسبه الإنسان من خلال عنف تسلط الأب وقهره لأفراد أسرته وينتج من الخلافات المستمرة بين الوالدين، وكذلك من التفكك الأسري.

ويضاف إلى ذلك العنف الثقافي، والعنف الاقتصادي، والعنف الصحي، والعنف النفسي (المعنوي).

❖ أصبح التعليم السائد في الوطن العربي عاملاً أساسيًا في تفشي العنف. وأن وسائل الإعلام أصبحت تخدم العنف والإرهاب، وتزيد منهما، وذلك من خلال زخم المادة الإعلامية المقدمة عنهما.

❖ أن احتمالات تقلص العنف في المجتمع العربي خلال المرحلة القادمة ضعيفة، بل العكس فإن احتمالات تزايده هي القائمة لأسباب متعددة، منها: مرحلة التحول الكبرى التي يمر بها المجتمع العربي، والإخفاق في حل مشكلات الشباب، وعدم الاتفاق حول العديد من القضايا كالأصالة والمعاصرة، والدين والدولة، ووضع المرأة، وشكل النظام السياسي، ومن ثم يجب أن تستقي المنظومة التربوية الجديدة شرعيتها من المستقبل وما ينبغي أن يكون وفقًا لإرادة الشعوب.

❖ أن القوة البشرية القائمة بالعنف في المجتمع العربي تتركز في فئة الشباب، ما يوجه المنظومة التربوية الجديدة نحو ضرورة الاهتمام بمرحلة الشباب والمرحلة التي تسبقها أو تمهد لها.

وعلى ذلك فإن تكوين الشباب العربي (تنمية الشخصية المتكاملة له) يتطلب تنمية جوانب ذاته الإنسانية التي تتبناها الدراسة وتبلورها فيما يلي:

❖ ترقية البدن.
❖ تشكيل العقل.
❖ تكوين الخلق.
❖ تزكية النفس.
❖ إعلاء الروح.

ملامح المنظومة التربوية المقترحة لمواجهة ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي:

يقاس نجاح التربية الآن بسرعة استجاباتها وتجاوبها مع التغيرات الجارية. ولما كانت ظاهرة العنف في المجتمع العربي تعد انعكاسًا للتغيرات التي يموج بها المجتمع العربي - على المستويات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية / الفكرية، والاجتماعية / الأسرية، والصحية، والدينية - نتيجة للتحولات العالمية التي أفرزها عصر العولمة، حتى أصبح العنف يتنوع بتنوع تلك التغيرات،

المنظومة التربوية:

إن تحقيق ملامح المنظومة التربوية في مواجهة ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي، ونجاحها في التصدي للعنف السياسي، والعنف الديني، والعنف الاقتصادي، والعنف الأسري، والعنف المدرسي يتطلب تكاتف العمل وتكامله وتنسيقه بين عدة وسائط (مؤسسات) تربوية - لكل منها آلياتها المختلفة - يقع عليها العبء الأول والأكبر في استئصال بذور العنف من نفوس النشء والشباب، والتصدي لنمو هذه الظاهرة وتفاقمها في المجتمع.

وتتمثل هذه الوسائط التربوية بآلياتها فيما يلي:

❖ الأسرة كوسيط تربوي رئيس:

تمثل الأسرة الوسيط التربوي الأول الذي ينشأ ويتربى فيه الإنسان ويكتسب منه معظم المقومات الحيوية لحياته، فالتربية والتنشئة والتوجيه والرعاية والمراقبة وتأمين متطلبات الحياة تقع كلها على الأسرة. ومن ثم لا يستطيع أي وسيط تربوي آخر أن يقدم ذلك للإنسان بديلاً من الأسرة مهما كانت درجة الاهتمام والعناية. ومن ثم تصبح الأسرة الوسيط التربوي الرئيس والدرع الحصينة التي تقي الإنسان من الانحراف، وعلى ذلك فإن أي خلل في وظيفة الأسرة، أو تقاعسها عن تأدية دورها التربوي بكفاءة، أو تفككها، قد يدفع بالإنسان نحو الانحراف والانسياق وراء أفعال العنف والإجرام. ومن هنا فإن قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وحمايتهم من الأخطار، وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ونفسية وعقلية رشيدة بما يحقق التوازن في بناء الإنسان يقتضي من الأسرة مراعاة الآليات الآتية:

❖ شيوع العلاقات الطيبة من السكن والمودة والرحمة بين الزوجين ليعم العطف والحنان على الأبناء.

❖ التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء وفق التعاليم الدينية الأصيلة.

❖ تجنب الخلافات الأسرية العنيفة، وخصوصًا أمام الأبناء.

❖ مراعاة التوافق والتوازن النفسي للشباب بالمزيد من الرعاية والاهتمام واحترام الذات في محيط الأسرة.

❖ مساعدة الأبناء على الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وتحديد رؤيتهم لمستقبلهم.

❖ تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وعلى التمسك بآداب السلوك الاجتماعي.

❖ تربية الأبناء على التوسط والاعتدال في أمور الدين والدنيا.

❖ تربية الأبناء على العزة والشجاعة وعدم الخنوع وعلى الاستقلال في التفكير والسلوك.

❖ تعميق الترابط الأسري وإشاعة العلاقات الاجتماعية المنظمة التي تدمج الأبناء في محيط العمل الاجتماعي.

❖ تدريب الأبناء على التكافل وصلة الرحم والإحسان إلى الآخرين.

❖ تربية الأبناء على التسامح والحرية وقوة الإرادة.

❖ رعاية الأبناء وتقصي أحوالهم بين الحين والآخر.

المدرسة كوسيط تربوي مباشر وفاعل:

المدرسة هي الوسيط التربوي المقصود الذي يوكل إليه بناء الأجيال القادمة، وهو وسيط تربوي فاعل في ظل التغيرات الحالية بكل تحدياتها. ومن ثم فإن نجاح المدرسة الآن في التصدي لظاهرة عنف الشباب

في المجتمع العربي يتطلب إحداث تغييرات جوهرية بها دورًا وتنظيمًا ومنهاجًا وإدارة، حتى يتخطى دورها مجرد الاهتمام بالتعليم إلى الارتقاء بمستوى أداء الإنسان وثقافته ومهاراته. ومن هنا يقع على المدرسة كوسيط تربوي مقصود ومباشر ما يلي:

❖ ترقية بدن الإنسان والارتقاء بمهاراته وقدراته البدنية من خلال ممارسة الأنشطة والهوايات الرياضية المختلفة.

❖ بناء عقل الإنسان على التوسط والاعتدال والتسامح، والبعد عن التطرف والغلو من خلال إتاحة فرص الحوار والنقاش العلمي داخل الفصل والحقل المدرسي.

❖ تشكيل خلق الإنسان على الفضائل الحميدة ونبذ الرذائل من خلال إبراز القدوة ودعم السلوكيات الإيجابية للطلاب والتصدي للسلوكيات السلبية، ومن خلال صفاء العلاقات داخل المدرسة بين كل أطرافها.

❖ شمول المقررات الدراسية للعلوم الحديثة بتطوراتها، مع عرضها وتناولها لقضايا من الواقع المعاش لزيادة ربط الإنسان بالواقع الاجتماعي.

❖ تدريب الطلاب على الإيمان بالرأي والرأي الآخر واحترام آراء الآخرين، وتقبل النقد...إلخ.

❖ تقوية أواصر الترابط والتعاون بين الطلاب لمنع العنف بينهم.

❖ تجنب الإرهاب التربوي والتعنيف الزائد من قبل الإدارة والمعلمين للطلاب.

❖ تدريب الطلاب على حسن استثمار وقت الفراغ في خدمة المجتمع ونظافة البيئة والمشاركة في حملات محو الأمية لتنمية الحس الاجتماعي لديهم، وصيانتهم من الانجراف لنوازع النفس التي قد تؤدي بهم إلى الانحراف وارتكاب الجرائم.

❖ تنمية الوعي الثقافي لدى الطلاب من خلال تدريس مقرر للثقافة العامة يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة في مستويات التعليم ويتضمن قدرًا معقولاً من ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته، وبعض مشكلاته وتاريخه وتطلعاته، وذلك من منظور واضح ومتنوع يخلق لديهم المرونة في التفكير والتسامح ويقلص الأحادية والتسلط والجمود.

❖ توفير المعلم / المربي الذي تتوافر فيه كل معاني القدوة من العلم، والأبوة، والعطاء، وحسن التربية والتوجيه.

وسائل الإعلام كوسيط تربوي جاذب:

ففي ظل انتشار وسائل الإعلام وتنوعها وقدرتها على تخطي الفجوة الثقافية بين فئات المجتمع، من خلال تقديمها لمادة إعلامية تتناسب مع كل الأعمار على اختلاف مستويات تعليمهم، ومع توافرها بكل منزل أصبحت تمثل وسيطا تربويًا جاذبًا لكل الأفراد. وفي ظل انتشار ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي يصبح على الإعلام مسؤولية كبيرة في تناول هذه الظاهرة والتصدي لها، لما لها من آثار خطيرة على بنية عقل الإنسان العربي، ومن ثم على المجتمع العربي ككل. وهنا يقع على وسائل الإعلام - باعتبارها وسيطا تربويًا ثقافيًا وليس وسيطا فنيًا تمثيليًا ترفيهيًا فقط - محاولة تنفيذ الآليات الآتية:

❖ تنمية وعي الإنسان العربي بمعنى الاستقلالية والتجديد وعدم التقليد ومخاطر التبعية في القول والفعل من خلال برامج تثقيفية هادفة تخاطب عقل الإنسان.

❖ إبراز إيجابيات الفكر والعقل العربي الذي يؤمن بالوسطية والاعتدال والتسامح وعدم الغلو، من خلال تناول البرامج الإعلامية بعض قضايا المجتمع وتحليلها في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض.

❖ إبراز مخاطر الانحراف وارتكاب الجرائم على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال تكثيف البرامج الإعلامية التي تدرس أحوال المنحرفين، وتبين عوامل اندفاع الفرد نحو الانحراف والعنف وبواعث كل منهما. وتكشف عن حياة البؤس والشقاء وعدم الأمان التي يعيشها المنحرف.

❖ إبراز القدوة الثقافية المستنيرة واستضافتها والاستعانة بها في تناول قضايا الشباب وخلق نوع من الحوار والنقاش الثقافي في أسمى معانيه، وذلك من خلال وسائل الإعلام الحديثة بتقنياتها الفائقة التي توفر الحوار والنقاش الفعال بين البرامج المقدمة وجمهور المشاهدين.

❖ ترشيد البرامج الإعلامية المقدمة، لتصبح برامج ثقافية هادفة تشكل عقل الشباب ووجدانه وفق رؤى ثقافية تنويرية تشجع على التجديد والتطوير في المجتمع. والبعد عن البرامج الإعلامية التافهة التي تشغل وقت الشباب بمناجاة بواعث الجنس والعنف واستثارتها لديهم.

❖ تعبير الإعلام عن كل طوائف المجتمع وتوجهاته الرسمية والأهلية لإفساح المجال للحرية وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر والنقد وعدم جعل وسائل الإعلام لسان حال النظام السياسي فقط، تعكس توجهًا وتعظمًا لاهتماماته.

❖ محاولة وسائل الإعلام تحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي بين كل طوائف المجتمع، خصوصًا بين المسؤولين والمواطنين.

❖ توعية المواطنين بحقوقهم وكيف يحصلون عليها، والواجبات المنوطة بهم، لمحاربة الأمية الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ووضع الإنسان العربي على قدر المسؤولية والمساءلة.

- المسجد (المؤسسة الدينية) كوسيط تربوي حاكم وحيوي:

يمثل المسجد وسيطا تربويًا حيويًا، حيث يوفر اللقاء المباشر والمستمر يوميًا بين المواطنين وبينهم وبين علماء الدين، وهو وسيط تربوي حاكم يمثل مصدر المعرفة الدينية والدنيوية، ومجال خصب لغرس القيم الإسلامية الأصيلة. ومن هنا وفي ظل انتشار ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي يصبح على المسجد أو المؤسسة الدينية ككل مسؤولية كبيرة في التصدي لهذه الظاهرة بالتوعية الدينية الصحيحة ومحاولة استئصال جذور هذه الظاهرة من وجدان الشباب العربي. ومن ثم يصبح على المسجد اتباع عدة آليات تتخطى دوره التقليدي وترتقي به كمؤسسة علمية دينية تربوية ثقافية متنوعة يقع على عاتقها تشكيل عقل الشباب العربي ووجدانه.

آلياتها:

❖ إعلاء القيم الإسلامية الأصيلة، والاتجاهات السلوكية المرغوبة الجادة، التي تتفق ومنهج الإسلام السمح وتأصيلها في نفوس العامة.

❖ بث روح التعاون والتعاضد في سبيل مكافحة العنف والإرهاب من خلال توعية المواطنين بخطورة ظاهرة العنف وآثارها على تخلف المجتمع واستنزاف ثرواته البشرية والمادية. وتوعيتهم بأسبابه وطرق التصدي له.

❖ جعل المساجد دور علم وعبادة من خلال زيادة الجرعات الدينية المقدمة من دروس ووعظ وخطب خلال اليوم الواحد، وخصوصًا بعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب وبعد صلاة العشاء.

❖ إبراز القدوة الدينية المستنيرة وجعلها في متناول المواطنين لتقريب وجهات النظر ولزيادة عمليات التأثير ولخلق نوع من الحوار الديني البناء بين الشباب وعلماء الدين.

❖ إكساب المواطنين معنى المسؤولية، ومعاني الإخلاص والوفاء والأمانة وتقديس العمل، باعتبار كل ذلك من قسمات الإيمان الصحيح بالله سبحانه وتعالى.

❖ تشجيع المواطنين على التكافل الاجتماعي، ورعاية الفئات المحرومة، باعتباره واجبًا دينيًا ووطنيًا تقتضيه مصلحة الفرد

والمجتمع لانتشال هذه الفئات من الوقوع في بؤر العنف والإرهاب.

❖ تعميق انتماء الشباب للمجتمع ودفعهم نحو حماية ممتلكاته، والارتقاء بمستوى أداء المجتمع وإنتاجه ليعلو شأنه ويزيد استقلاله وتقل تبعيته للمجتمعات الأخرى التي هي مورد كل نقيصة وأزمة في المجتمع العربي.

جماعة الرفاق كوسيط تربوي مؤثر:

تمثل جماعة الأصدقاء التي ينتمي إليها الفرد ويتلون سلوكه بناء عليها، بل ويستقر أو يتذبذب إطاره القيمي من خلال نشاطه واندماجه في أقوالها وتوجهاتها وسلوكها. وسيطًا تربويًا مؤثرًا يجب الاعتناء به وعدم إغفال أهميته في سعينا نحو التصدي لظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي. الأمر الذي يستلزم حسن التخطيط لهذه الجماعة ووضعها في بؤرة الاهتمام من خلال الآليات الآتية:

الآليات المبتغاة:

❖ مساندة الأبناء والشباب على حسن اختيار جماعة الأصدقاء في إطار من رعاية الأسرة والمجتمع.

❖ ضرورة تعرف الأسرة على أفراد الجماعة التي ينتمي إليها أبناؤها، وعلى ثقافاتهم، وطموحاتهم، والبيئات التي نشؤوا فيها، ومدى ترابط أسرهم، والأحياء التي يسكنون بها، ودرجة تفوقهم الدراسي، والهوايات التي يمارسونها، والأماكن التي يتجمعون بها، وذلك لضمان النضج العقلي والخلقي والاجتماعي للأبناء في إطار جماعة سوية تنطلق من التوافق العمري والعقلي والخلقي والبيئي والثقافي.

❖ احتضان المجتمع لجماعات الأصدقاء بتوفير الأماكن المناسبة لتجمعاتهم وممارسة أنشطتهم.

❖ مراعاة متطلبات النمو العمري والعقلي لجماعات الأصدقاء، خصوصًا لفئة الشباب.

❖ احترام طموح الشباب وجماعات الأصدقاء وإشراكهم في منظومة العمل الاجتماعي.

الأندية الثقافية / الرياضية / الترويحية كوسيط تربوي مُساند:

ينتشر بالمجتمع العربي عدد غير قليل من الأندية الثقافية والرياضية والترويحية التي يتجمع بها مجموعة من الشباب مختلفي الأعمار والمستويات التعليمية والاقتصادية والثقافية، تجمعهم هوايات ثقافية أو أنشطة رياضية. ومن هنا، وفي ضوء انتشار ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي يصبح على هذه الأندية كوسيط تربوي مساند للوسائط التربوية الأخرى، في تشكيل عقل الشباب ووجدانهم وإرادتهم، وذلك من خلال الآليات الآتية:

❖ توعية الشباب بمضار العنف والإرهاب على المجتمع، ومصير القائم بالعنف أو المنتمي لجماعة إرهابية. وذلك من خلال اللقاءات والندوات الثقافية التي توفرها تلك النوادي للشباب وتستقطب فيها علماء المجتمع في جميع التخصصات لتناول ظاهرة العنف أسبابها وآثارها من زوايا مختلفة سياسية واقتصادية ونفسية وتربوية...إلخ.

❖ بناء عقل الشباب على الوسطية والاعتدال والحرية واحترام الرأي وتقبل النقد ورفض الأحادية في التفكير والعمل.

❖ تدريب الشباب على الحوار والنقاش البناء من خلال إتاحة فرص التناقش مع بعض العلماء حول القضايا الشائكة التي تجوب بها الساحة المحلية والدولية، وتقويم آراء الشباب نحوها وتحديد موقفه منها.

❖ بناء روح التعاون والمشاركة بين الشباب في مساندة العمل الوطني، وفي الحفاظ على ممتلكات المجتمع وثرواته، والتي هي في جوهرها ممتلكات الشباب ورصيدهم في التقدم والنهوض.

❖ إبراز القدوة في كل مجال ثقافي، علمي، رياضي...إلخ، وشرح نضالها في التفوق والشهرة والصمود والتحدث والتخلق والالتزام حتى يتضح للشباب أن المسؤولية ليست سهلة المنال دون الكفاح والصبر والتزام الخلق الفاضل.

❖ توظيف الشباب في التصدي لبعض مشكلات المجتمع والبيئة المحيطة بهم، مثل مكافحة التلوث البيئي، والحث على الالتزام بإرشادات المرور، والاهتمام بنظافة الشوارع، والمشاركة في عمليات تشجير المناطق الآهلة بالسكان، وغيرها من الأنشطة التي تعمق الحس البيئي والاجتماعي عند الشباب.

❖ توعية الشباب بالأفكار الهدامة والسلوكيات البالية التي تعود على الفرد بالضياع والانحراف وتؤدي إلى شيوع الفساد والعنف في المجتمع. ■